الدرس
3

لا ضررَ ولا ضِرارَ

هذا الدَّرسُ يعلِّمُني أنْ:

- أسمعَ الحديثَ الشريفَ بلغةٍ سليمةٍ.
- أستنتجَ الهداياتِ الواردةَ في الحديثِ الشريفِ.
- أبيّنَ أثرَ تطبيقِ الحديثِ في المجتمعِ.
- أكونَ نافعًا لنفسي ولغيري.

أبادرُ لأتعلّمَ:

قالَ تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. (البقرة 185)

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨﴾. (الأعلى)

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾. (النساء)

أتوقّعُ:

أكبرَ عددٍ ممكنٍ منَ النتائجِ المترتّبةِ على التّيسيرِ ورفعِ الحرجِ والضّررِ عنِ النّاسِ.

- إظهار سماحة الاسلام.
- انتشار المحبة.
- الإقبال على الطاعة.
- الرقي الحضاري.
- محبة الله.
- تحقيق السعادة.

أقرأُ، وأحفظُ:

عن أبي سعيدٍ سعدِ بنِ سنانَ الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ:

«لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ».

(رواهُ ابنُ ماجةَ)

أتعرّفُ معانيَ مفرداتِ الحديثِ الشّريفِ:

ضَرر	:	إلحاقُ الإنسانِ مفسدةً بغيرِه معَ كونِه لم يضرَّهُ.
ضِرار	:	إلحاقُ الإنسانِ مفسدةً بمَنْ أضرَّ بهِ.

أفهمُ دلالةَ الحديثِ الشّريفِ:

هذا الحديثُ منْ جوامعِ الكلمِ الّتي أُعطيها رسولُ اللّهِ ﷺ، حيثُ ألفاظُ الحديثِ قليلةٌ، لكنْ معانيه واسعةٌ ومهمّةٌ جدًّا لحياةِ الإنسانِ، فمدارُ الحديثِ ينصبُّ على حمايةِ الإنسانِ ممّا يضرُّه بأيّ شكلٍ كانَ، سواءٌ أكانَ الإنسانُ سبَّبه لنفسِه أمْ لغيرِه، وسواءٌ أكانَ ابتداءُ الإضرارِ بالآخرينِ دونَ سببٍ أمْ بردِّ الضّررِ بضررٍ مثلِه، فجاءُ نهيُ النّبيِّ ﷺ عنِ الضّررِ عامًّا شاملًا.

أُحدِّدُ:

ما يفيدُه حرفُ (لا) الواردُ في الحديثِ الشّريفِ.

النهي عن الضرر.

أبيّنُ:

دلالةَ استخدامِ كلمةِ (ضَرر) نكرةً في الحديثِ الشّريفِ.

لإفادة العموم فتشمل كل أنواع الضرر.

نظامُ والتزامٌ:

نتيجةً لتعاملِ النّاسِ فيما بينَهم، قدْ يقعُ الضّررُ، وخاصّةً غيرَ المقصودِ منه، ويكونُ هناكَ طرفٌ مُتسبّبٌ وطرفٌ متضرّرٌ، فمثلًا في حالِ حوادثِ الطّرقِ، تقومُ الجهاتُ المختصّةُ بتحديدِ المسؤوليّةِ، ويتحمّلُ المتسبّبُ بالحادثِ قيمةَ الضّررِ، وتقومُ المحاكمُ في الدّولةِ بهذهِ المهمّةِ العظيمةِ، فالضّررُ لا يتركُ على حالِه، بلْ لابدَّ من إزالتِه، وعلاجِ ما نتجَ عنه، لكنّه لا يعالجُ بضررٍ آخرَ، من بابِ الإنتقامِ أو غيرِه، حتّى لا تسودَ مشاعرُ الانتقامِ على حسابِ قيمِ التّسامحِ والتّعاطفِ بينَ أفرادِ المجتمعِ، ولذلكَ يجبُ الاحتكامُ إلى القانونِ لتقديرِ الضّررِ وإزالتِه.

أُناقشُ، وأُكملُ:

الجدولَ التّالي من خلالِ الحالةِ (نشرَ شخصٌ صورةَ زميلِه على الإنترنتِّ وبجانبِها تعليقٌ: مطلوبٌ للعدالةِ):

الضّررُ النّفسيُّ	الخوف والقلق والاضطراب النفسي.
الضّررُ الاجتماعيُّ	نفور الناس منه وقطع العلاقات معه.
الضّررُ مقصودٌ أمْ غيرُ مقصودٍ	غير مقصود.
نتيجةٌ متوقّعةٌ	انعدام الثقة بينهما وكثرة المشاكل.
الرأيُّ	العاقل لا يضر نفسه ولا يضر غيره.

أُشاركُ، وأُكملُ:

الجدولَ التّاليَ متعاونًا معَ مجموعتي:

الحالةُ	أُحلّلُ (أُحدّدُ النّتائجَ المحتملةَ)	أقترحُ حلًّا
تصميمُ برنامجٍ يؤذي الهواتفَ النّقّالةَ.	كشف أسرار الناس.	برنامج حماية.
إدمانُ الألعابِ الإلكترونيّةِ والإنترنتِّ.	تضييع الوقت.	تنظيم الوقت.
تناولُ المخدّراتِ.	الانحراف والمرض.	العلاج والصحبة الصالحة.

الشّريعةُ رحمةٌ للعالمينَ:

من مظاهرِ الرّحمةِ في الشّريعةِ الإسلاميّةِ رفعُ الحرجِ والمشقّةِ عنِ الإنسانِ؛ لأنَّ فيهما ضررٌ كبيرٌ له، فكلُّ أحكامِ الشّريعةِ الإسلاميّةِ مبنيّةٌ على التّيسيرِ والتّخفيفِ عنِ البشريّةِ، وتحقيقِ السّعادةِ للناسِ في الدّنيا والآخرةِ.

أُمثّلُ:

لرفعِ الضَررِ والعنَتِ من خلالِ تشريعاتٍ تتعلّقُ بـ:

- أداءُ المريضِ للصّلاةِ.

يصلي وهو جالس أو نائم.

- الوضوءُ لمن جُرِحَ في يدِه.

التيمم.

- أداءُ الصّلاةِ لمنْ كانَ مسافرًا.

يقصر ويجمع.

أتأمّلُ، وأتوقّعُ:

◊ لقد حرصَ الإسلامُ على أنْ تكونَ العلاقاتُ الأسريّةُ قويّةً؛ فالأسرةُ اللّبنةُ الأساسيّةُ في بناءِ المجتمعِ، فوضعَ الإسلامُ العديدَ منَ التّشريعاتِ الّتي ترفعُ الضّررَ، وتمنعُه بينَ أفرادِ الأسرةِ الواحدِ حرصًا منه على قوّةٍ وتماسكِ المجتمعِ.

أُمثّلُ:

◊ بالتّعاونِ معَ مجموعتي، نتوقّعُ صورةَ الضّررِ في الحالاتِ الآتية:

◉ إضرارُ الزّوجِ بزوجتِه في الطّلاقِ، كما في الآيةِ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾ (البقرة 231)

الاعتداء على الزوجة ومنعها حقوقها.

◉ إضرارُ أحدِ الوالدينِ بالآخرِ من خلالِ أولادِه، كما في قولِه تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ (البقرة 233)

حرمان أحد الوالدين من رؤية ابنه والتحريض على عقوقه.

◉ إضرارُ الموصَى بالورثةِ كما في قولِه تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾ (النساء 12)

أن تكون الوصية لوارث أو زيادة عن الثلث.

المسلمُ كَيِّسٌ فَطِنٌ:

ينبغي على المسلمِ أنْ يوازنَ بينَ اختياراتِه قبلَ أنْ يتّخذَ قرارًا تجاهَها، فإذا كانَ قرارُه فيه ضررٌ فينبغي أنْ يدرسَ خياراتِه جيّدًا ليخرجَ بأقلِّ الخسائرِ، ويتّخذُ قرارًا مبنيًّا على أخفِّ الضّررينِ.

أتعاونُ معَ زملائي (نحلّلُ، ونستنتجُ):

عن عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه قالَ: قسَمَ رسولُ اللّهِ ﷺ قِسمًا، فقلْتُ: واللّهِ يا رسولَ اللّهِ لغيرُ هؤلاءِ كانَ أحقَّ بهِ منهم! فقالَ النّبيُّ ﷺ: «إنّهم خيّروني أنْ يسألوني بالفحشِ أو يبخلوني، فلسْت بباخلٍ». (رواهُ مسلمٌ)

لقدْ وضعَ بعضُ طالبي الأموالِ الرسولَ ﷺ بينَ أمرينِ:

◊ الأوّلُ: السؤال بالفحش.

◊ الثّاني: نسبته الى البخل.

اختيارَ الرّسولُ ﷺ: الأول.

السّببُ: لأن البخل ليس من خلقه ولا ينبغي أن يوصف به.

أستنتجُ:

◊ إذا أردْنا أنْ نتخذَ قرارًا: نختار الأنسب والأقل ضرراً.

أُحلّلُ:

◊ أُكوّنُ رأيًا مبرّرًا اختياري:

الحالةُ	(موافقُ/ غيرُ موافقٍ)	السّببُ
تزيلُ البلديّةُ الأبنيةَ المهجورةَ.	موافق.	حتى لا تسبب ضرراً للناس.
أرادَ أنْ يدركَ صلاةَ الجمعةِ فوضعَ سيّارتَه في الطّريقِ.	غير موافق.	لأن فيه ضرر للآخرين.
كسرَ قلمَ زميلِه، فدفعَ له ثمنَ القلمِ.	موافق.	لأنه رفع الضرر عن زميله.
يقودُ سيّارةً قبلَ أنْ يحصلَ على الرّخصةِ.	غير موافق.	لأن فيه ضرر للآخرين.

القوانينُ تمنعُ الضّررَ، وترفعُه إنْ حدَثَ:

تضعُ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ تشريعاتٍ متعدّدةٍ لرفعِ الضّررِ عنِ المواطنينَ والمقيمينَ على أرضِ الدّولةِ، ومن تلكَ التّشريعاتِ تشريعاتٌ تتعلّقُ بحفظِ حقوقِ البائعِ والمشتري.

أستخرجُ منَ الصّورةِ:

◊ ما يبعدُ الضّررَ عنِ المشتري:

الحق في فاتورة الشراء.
الحق في فترة الضمان.
الحق في الصيانة.

◊ ما يبعدُ الضّررَ عنِ البائعِ:

الإعلان عن سعر السلعة.
قبول استرجاع السلعة المعيبة.
الالتزام بخدمة ما بعد البيع.

أتوقّعُ:

أثرَ الالتزامِ بهذه القوانينِ في اقتصادِ الدّولةِ.

حفظ الحقوق ومن الضرر عن البائع والمشتري.

قوانينُ صارمةٌ اتّجاهَ ما يَضرُّ الإنسانَ:

أُعلّلُ:

◉ تمنعُ قوانينُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ التّدخينَ في الأماكنِ العامّةِ:

حفاظاً على الصحة .

عدم ازعاج وضرر الآخرين.

أقترحُ:

حلاً للقضاءِ على ظاهرةِ التّدخينِ:

التوعية المستمرة.
تقليل الأماكن التي يسمح فيها بالتدخين.

أتّخذُ قرارًا:

- موقفي منَ التّبغِ وما شابَهَهُ:

ابتعد عنه وعمن يستخدمه وأحذر الآخرين من ضرره.

أستنتجُ:

أثرَ تطبيقِ الحديثِ الشّريفِ في:

الفردِ	المجتمعِ
الأجرُ والثّوابُ نظرًا لإيجابيّاتِه في المجتمعِ.	الأمنُ والأمانُ.
احترامُ المجتمعِ للفردِ، وتقديرُهم لأخلاقِه.	حفظُ الحقوقِ.
محبة الناس وثقتهم فيه.	**الرقي الحضاري.**
تقديم القدوة الحسنة.	**الشعور بالسعادة.**

أُنظّمُ مفاهيمي:

لا ضررَ ولا ضِرارَ

الفرقُ بينَ الضّررِ والضِّرارِ	الضَّررُ:	الحاق الإنسان مفسدة بغيره مع أنه لم يضره.
	الضِّرارُ:	الحاق الانسان مفسدة بمن اضر به.
من آثارِ تطبيقِ الحديثِ:	في الأفرادِ:	الأجر والثواب – احترام الناس – القدوة الحسنة.
	في المجتمعاتِ:	الأمن والأمان – حفظ الحقوق – الشعور بالسعادة.
أستفيدُ منَ الحديثِ:	.....	لا أضر نفسي ولا الآخرين.
	.....	الموازنة قبل اتخاذ القرار.

أوّلًا: اشرحْ المفرداتِ:

◊ لا ضَررَ: لا تضر أحداً لم يضرك.

◊ لا ضِرارَ: لا تضر أحداً حتى لو أضرك.

ثانيًا: استخرجْ منَ الحديثِ ما يدلُّ على المعاني الآتيةِ:

1) النّهيُ عن ردِّ الضّررِ بمثلِه.

لا ضرر.

2) النّهيُ عنْ إيقاعِ الضّررِ بالآخرينَ ابتداءً.

لا ضرار.

ثالثًا: حدّدِ الحالةَ الّتي تستخدمُ فيها قاعدةُ "لا ضَررَ ولا ضِرارَ" بوضعِ إشارةِ (√) أمامَها.

- ☐ حوارٌ بينَ طالبينِ حولَ موضوعِ الأنشطةِ المدرسيّةِ.
- ✺ يدفعُ زملاءَه ليشتريَ من مقصفِ المدرسةِ قبلَ نهايةِ الفسحةِ.
- ✺ يرغبُ الطلبةُ بالاحتفالِ بفوزِهمْ بالدّوري وذلكَ خلالَ الحصصِ الدّراسيّةِ.
- ✺ يتحدّثُ معَ زميلِه أثناءَ شرحِ المعلّمِ للدّرسِ.
- ☐ التأخّرُ عنِ الدّوامِ الرّسميِّ دونَ عذرٍ.

رابعًا: علّلْ:

1. تقديمَ النّهيِ عنِ الضّررِ على النّهيِ عنِ الإضرارِ في الحديثِ الشّريفِ.

لأن فيه ضرر بمن لم يضره.

2. محاربةَ الإسلامِ للإضرارِ بالآخرينَ بكافّةِ صُورِهِ.

حرصاً على تماسك المجتمع وتآلف القلوب وتحقيق السعادة.

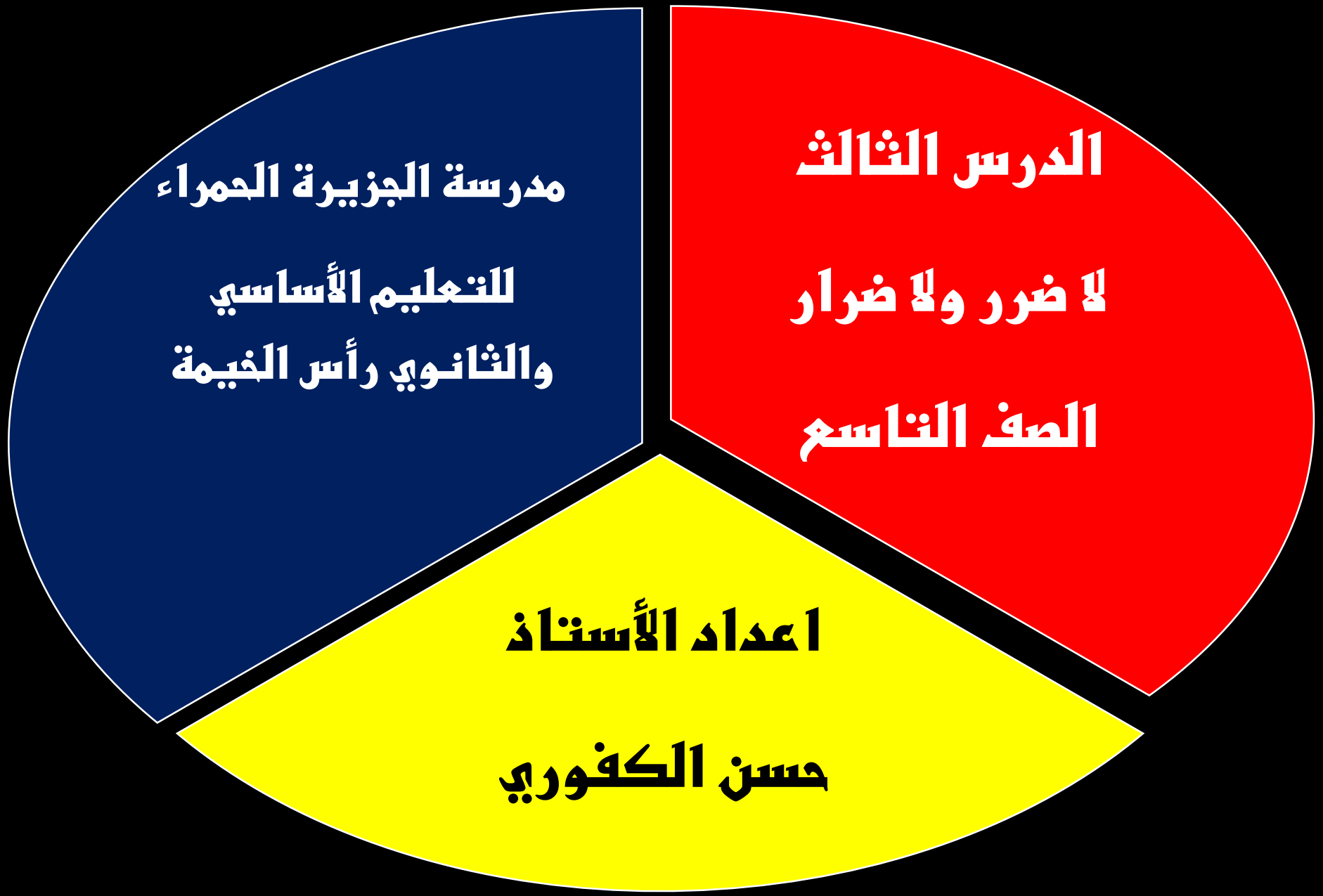
الدرس الثالث
لا ضرر ولا ضرار
الصف التاسع
مدرسة الجزيرة الحمراء
للتعليم الأساسي
والثانوي رأس الخيمة
اعداد الأستاذ
حسن الكفوري